

الباب الثاني

المدخل

الفصل الأول التعريف بأبي عبد الله الحاكم النيسابوري

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله الحاكم الضبي الحافظ ويعرف بابن البيع.^{١٧} يقال له الضبي لأن جد جدته عيسى بن عبد الرحمن بن سليمان الضبي وأم عيسى بن عبد الرحمن متويه بنت إبراهيم بن طهمان الزاهد الفقيه فلذلك يقال له الطهماني.^{١٨} والمعروف أنه النيسابوري لأنه من أهل نيسابور.^{١٩}

المبحث الثاني: مولده ونشأته العلمية ورحلته

كان مولده في يوم الإثنين، ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة بنيسابور. والنيسابور هي أحسن مدينة وأجمعها للخيرات بخراسان.^{٢٠} ولحق الأسانيد العالية

^{١٧} ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، "البداية والنهاية"، [بيروت: دار إحياء التراث العربية، ١٤٠٨هـ]، ج. ١١، ص. ٤٠٩.

^{١٨} أبو إسحاق الصيرفي، محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي، "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر الفارسي"، "، [بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ]، ص. ١٥.

^{١٩} ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، "البداية والنهاية"، [بيروت: دار إحياء التراث العربية، ١٤٠٨هـ]، ج. ١١، ص. ٤٠٩.

^{٢٠} السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، "الأنساب"، [هيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ]، ج. ١٣، ص. ٢٣٥.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

بخراسان والعراق وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ، ينفصون أو يزيدون، فإنه سمع بنيسابور

وحدها من ألف نفس، وارتحل إلى العراق وهو ابن عشرين سنة، فقدم بعد موت إسماعيل الصفار

بيسير وهو أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل البغدادي (ت ٤٣١هـ).^{٢١}

كان العلماء في العصور الماضية يتحملون في سبيل طلب العلم ما لا يتحملة أكثر

الناس، إذ لم تكن الدراسة أو السماع من الشيوخ يومئذ بالأمر الهين، بل كانوا يرحلون من ديارهم

إلى الأقطار البعيدة، يرحلون من بلد إلى آخر يلتمسون العلم عند أهله، حرصاً على الثبت والسماع

المباشر من الشيوخ. صرفوا أعمارهم وبذلوا جهودهم وأوقاتهم في سبيل تحصيل العلم ونشره، حتى

صار ذلك شغلهم الشاغل وهمهم الدائم. عاشوا مع أقلامهم ومدادهم، يكتبون ويُعيدون النظر

فيما كتبوا، لا يشغلهم نوم ولا طعام، لأن قلوبهم متعلقة بالعلم وهمهم أن يُجَلِّدوا ما عرفوه في

السطور.

فمن هؤلاء الأئمة الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، ولا تخفى المكانة العلمية التي يحظى بها

بين أهلى الحديث،^{٢٢} وأثنى الحافظ البيهقي على الحاكم فقال: "أبو عبد الله الحافظ إمام أهل

^{٢١} الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، "سير أعلام النبلاء"، [القاهرة: دار الحديث،

١٤٧٢هـ]، ج. ١٢، ص. ٥٧١.

^{٢٢} الحاكم، "المستدرک على الصحيحين"، مقدمة التحقيق، [الجمهورية العربية السورية: دار المنهاج القويم

للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ]، ج. ١، ص. ٨٠.

الحديث في عصره"، وقول بلديّه الحافظ عبد الغافر الفارسي: أبو عبد الله الحافظ البيّع إمام أهل

الحديث في عصره، والعارف به حق معرفته ... وبيته بيت الصّلاح والورع والتّأذين في الإسلام".^{٢٣}

وطلب العلم من الصغر باعتناء والده وخاله فأول سماعه سنة ثلاثين واستملى على أبي

حاتم بن حبان سنة أربع وثلاثين، ومن المدن الذي دخلها الحاكم منها الأبرار زارها الحاكم قبل

شهر صفر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة،^{٢٤} والأسدaban دخلها أولا في اثنين وأربعين وثلاثمائة ثم

يدخل مرة الثانية في سبع وستين وثلاثمائة،^{٢٥} والبخاري أو أذربايجان الآن قد دخلها سنة خمس

وخمسين وثلاثمائة.

المبحث الثالث: بعض شيوخه وتلاميذه

كان للحاكم شيوخ كثيرون، ولا يكتفي بالطلب منهم علوم الحديث فحسب، بل

في علوم القرآن و القراءات، وفي علوم الفقه، وفي علوم الروايات، وغيرها من العلوم. ومنهم من

روو عن الحاكم :

^{٢٣} الحاكم، "المستدرک علی الصحیحین"، مقدمة التحقيق، [الجمهورية العربية السورية: دار

المنهاج القويم للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ]، ج. ١٠، ص. ٨٠.

^{٢٤} المصدر السابق، ص. ٥٢٠.

^{٢٥} المصدر السابق

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

١. أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، وقد أثنى الحاكم على الدارقطني، وبين مكانته العالية في

الحفظ والفهم والورع: "صار واحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإمامًا في القراء والنحويين" ^{٢٦}

٢. أحمد بن أبي عثمان سعيد، أبو الحسن الحيري ^{٢٧}

٣. إبراهيم بن محمد بن يحيى، أبو إسحاق المزكي ^{٢٨}

٤. محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر القفال الشاشي، قال الحاكم: "كتبت عنه وكتب عني

بخط يده" ^{٢٩}

٥. محمد بن يعقوب الأصم ^{٣٠}

بعض تلامذة الحاكم:

١. شيخ الإسلام إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو عثمان الصابوني (ت ٤٤٩ هـ) ^{٣١}

٢. الخليل بن عبد الله، أبو يعلى القزويني (ت ٤٤٦ هـ)

٣. علي بن محمد، أبو نصر القصار (ت ٤٣٠ هـ)

^{٢٦} البيروقي، أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن البحصلي، " تاريخ نيسابور طبقة شيوخ الحاكم"، [بيروت:

دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٧هـ]، ج. ١، ص. ٦٤٠.

^{٢٧} المصدر السابق

^{٢٨} المصدر السابق

^{٢٩} المصدر السابق

^{٣٠} المصدر السابق

^{٣١} البيروقي، أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن البحصلي، " تاريخ نيسابور طبقة شيوخ الحاكم"، [بيروت:

دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٧هـ]، ج. ١، ص. ٤٥٠.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٤. مُحَمَّد بن عبد العزيز، أبو بكر السفياني

٥. مُحَمَّد بن عبيد الله، أبو بكر الفامي

٦. عبد العزيز بن عبد الرحمن، أبو القاسم الصفار

٧. أحمد بن علي، أبو بكر الشيرازي (ت ٤٨٠ هـ) وهو آخر من حدث عن الحاكم.

المبحث الرابع: ثناء العلماء على الحاكم والنقد عليه

أثنى العلماء على الإمام الحاكم النيسابوري ثناءً عَظِماً وجميلاً، لما كان عليه من العلم الواسع، والحفظ الدقيق، والاجتهاد في خدمة السنة النبوية ومن ثناء العلماء عنه:

١. قال ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ): "كَانَ من أَعْيَان فقهاء الشافعيين، كثير السماع

والحديث، وَكَانَ حَانُوتَهُ مجمع الحُفَاط والمحدثين." ٣٢

٢. وقال أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦ هـ) في كتابه الإرشاد في معرفة علماء الحديث: "الحاكم

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه بن نعيم الضبي الطهماني، عالم عارف،

واسع العلم ذو تصانيف كثيرة، لم أر أَوْفَى منه." ٣٣

٣٢ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو، "طبقات الفقهاء الشافعية"، [بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢ هـ]، ج. ١، ص. ١٩٧.

٣٣ أبو يعلى، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، [الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩ هـ]، ج. ٣، ص. ٨٥١.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٣. وقال السبكي (ت ٧٧١هـ): "كان إماماً جليلاً وحافظاً حفيلاً أنفق على إمامته وجلالته

وعظم قدره." ٣٤

٤. وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): "وكان من بحور العلم." ٣٥

٥. وقال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): "كان من أهل العلم والحفظ، والأمانة، والديانة، والصيانة،

والضبط، والثقة، والتحرز، والورع، رحمه الله." ٣٦

وقد انتقده بعض الأئمة في منهجه وتصرفاته في التصحيح، مع اتفاقهم على جلالته وسعة

علمه، ومن أقوالهم:

١. قال ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) رحمه الله: "واسع الخطو في شرط الصحيح، متساهل في

القضاء به." ٣٧

٢. قال السخوي (ت ٩٠٢هـ): "هو معروف عند أهل العلم بالتساهل في التصحيح." ٣٨

٣٤ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، [هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ]، ج. ٤، ص. ١٥٦.

٣٥ الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، [مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ]، ج. ١٧، ص. ١٦٥.

٣٦ ابن كثير، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، "البداية والنهاية"، [دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٧ - ١٤٢٠هـ]، ج. ١٥، ص. ٥٦١.

٣٧ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبوعمر، "مقدمة ابن الصلاح" [دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ]

ص. ٨٩.

٣٨ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، "فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي"، [مصر، مكتبة السنة، ١٤٢٤هـ]، ج. ١، ص. ٥٤.

٣. وقال ابن دحية في كتابه العلم المشهور: "ويجب على أهل الحديث أن يتحفظوا من قول

الحاكم أبي عبد الله، فإنه كثير الغلط ظاهر السقط." ٣٩

٤. و أبو سعد الماليني يقول: "طالعت كتاب المستدرك على الشيخين الذي صنفه الحاكم من

أوله إلى آخره، فلم أر فيه حديثاً على شرطهما!"، ولكن أجاب الذهبي (٧٤٨ هـ)

رحمه الله: "وهذا إسراف وغلو من الماليني، وإلا ففي هذا المستدرك جملة وافرة على

شرطهما، وجملة كبيرة على شرط أحدهما." ٤٠

المبحث الخامس: عقيدته

كان الإمام الحاكم رمي بالرفض، قال أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري

عن الحاكم أبي عبد الله فقال: "ثقة في الحديث رافضي خبيث"، ٤١ وقد رد عليه الذهبي: "ولم

يصب، فإن الحاكم ليس برافضي، بل هو شيعي معظم للشيخين يتيقن ولذي النورين، وإنما

تكلم في معاوية رضي الله عنه فأؤذي" ٤٢. هج السلف

٣٩ الجمال الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، "نصب الراية لأحاديث

الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخريج الزيلعي"، [بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ١٤١٨هـ]، ج. ١، ص. ٣٤٢.

٤٠ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير

والأعلام"، [بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ]، ج. ٩، ص. ٩٨٠.

٤١ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، [هجر للطباعة

والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ]، ج. ٤، ص. ١٦٢.

٤٢ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، "معجم الشيوخ الكبير للذهبي"،

[الطائف، مكتب الصديق، ١٤٠٨هـ]، ج. ١، ص. ٢٨١.

وقد رمي بالتشيع وقال ابن طاهر: "إنه كان شديد التعصب للشيعة في الباطن وكان يظهر

التسنن في التقديم والخلافة وكان منحرفاً غالباً عن معاوية وأهل بيته يتظاهر به ولا يتعذر

منه"،^{٤٣} وقال أبو ذر عبد بن أحمد بن عفير الهروي بمكة: "كنا في حلقة الحاكم أبي عبد الله

بن البيع الحافظ بنيسابور إذا أخرج عن السدي في الصحيح نتغامز عليه وذلك أنه روى حديث

الطير ولم يتابعه أحد عليه وكان ينسب إلى التشيع".^{٤٤}

وقال ابن الملقن: "وقد اتهم الحاكم بالرفض والغلو في التشيع، وليس الأمر كذلك؛ وإنما

فيه تشيع قليل لا يصل به إلى درجة الغلو والرفض، وقد أطال ابن السبكي الكلام في رد هذه

التهمة عن الحاكم، وفي الآخر قال: "أوقع الله في نفسي أن الرجل كان عنده ميل إلى علي

رضي الله عنه، يزيد على الميل الذي يطلب شرعاً، ولا أقول أنه ينتهي به إلى أن يضع من أبي

بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ولا أنه يفضل علياً على الشيخين، بل أستبعد أن يفضل

على عثمان رضي الله عنهما".^{٤٥}

^{٤٣} الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير

والأعلام"، [بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ]، ج. ٩، ص. ٩٨٠.

^{٤٤} أبو طاهر، صدر الدين، أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، "معجم السفر"، [مكة

المكرمة: المكتبة التجارية]، ص. ٢٣٩.

^{٤٥} ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، "مختصر استدراك

الحافظ الذهبي على مستدرک أبي عبد الله الحاكم"، [الرياض، دار الغاصمة ١٤١١هـ]، ج. ١، ص. ١٩٠.

ولعل المراد بالتشيع هنا ميل الشخص إلى تفصيل علي رضي الله عنه على عثمان رضي

الله عنه في الفضل، مع الاعتقاد والإقرار بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا لا سيما إن كان غير داعية وهذا في عرف عند المتقدمين. وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة. ولما خرج الحاكم حديث أبان في مستدركه قال كان قاص الشيعة وهو ثقة ومدحه ابن عيينة بالفصاحة والبيان.^{٤٦}

وقد قال ابن تيمية رحمه الله رداً على تهمته: "وتشيع أمثاله من أهل العلم بالحديث كالنسائي، وابن عبد البر، وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله على أبي بكر وعمر فلا يعرف في علماء الحديث من يفضلهم عليهما، بل غاية التشيع منهم أن يفضلوه على عثمان، أو يحصل منه كلام، أو إعراض عن ذكر محاسن من قائله، ونحو ذلك".^{٤٧}

المبحث السادس: مصنفاته

اتَّفَقَ لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ مَا لَعَلَّهُ يَبْلُغُ قَرِيبًا مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ، وَمِنْ بَعْضِ مَصْنَفَاتِهِ مَا يَلِي:

^{٤٦} ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب"، [الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٥-١٣٢٧هـ]، ج. ١، ص. ٩٤.

^{٤٧} ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم، "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية"، [جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ]، ج. ٧، ص. ٣٧٣.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

١. المستدرك على الصحيحين

٢. معرفة علوم الحديث

٣. تاريخ النيسابوريين

٤. كتاب مزكي الأخبار

٥. المدخل إلى علم الصحيح

٦. كتاب الإكليل

٧. فضائل الشافعي^{٤٨}

المبحث السابع: وفاته

وروى أبو موسى المديني أن الحاكم أبا عبد الله دخل الحمام واغتسل وخرج وقال آه وقبض روحه وهو متزجر لم يلبس قميصه بعد وذلك في ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة يوم الأربعاء ودفن بعد العصر وصلى عليه القاضي أبو بكر الخيري، قال السبكي: "كذا صح وثبتت وفاته سنة خمس وأربعمائة ووهم من قال سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله".^{٤٩}

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب "المستدرك" لأبي عبد الله الحاكم

^{٤٨} الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، "المستدرك على الصحيحين"، مقدمة التحقيق، [الجمهورية العربية السورية: دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ]، ج. ١، ص. ٨٣.

^{٤٩} السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، [هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ]، ج. ٤، ص. ١٦١.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

المبحث الأول: اسم الكتاب وسبب تأليفه

الكتاب محلّ التخرّيج في هذا البحث هو "المستدرك على الصحيحين" الذي صنّفه

الإمام الحاكم النيسابوري، وقد سماه العلماء بهذا الاسم منهم: البيهقي، وابن الجوزي، وابن

عساكر، والنووي، وابن الصلاح^{٥٠}، وغيرهم كثير، وقد اشتهر تسميته بين الناس بـ "المستدرك"،

وقد سمي الإمام الحاكم في مقدمته بـ "المستدرك على الشيخين": "فذكرت ما انتهى إلي من علة

هذا الحديث تعجيباً، لا محتجاً به في (المستدرك على الشيخين)"^{٥١}.

قال ابن الصلاح: "واعتنى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث

الصحيح على ما في الصحيحين، وجمع ذلك في كتاب سماه "المستدرك"^{٥٢}. وقد سمي بأسماء أخرى

كما سماه ابن تيمية "صحيح الحاكم"^{٥٣}، ولعل الرّاجح من هذه الأسماء هو "المستدرك على

الصحيحين" كما اشتهر بين الناس.

ومن سبب تأليفه، ذكر الإمام الحاكم رحمه الله في مقدمته أنه لم يقصد في تصنيفه

(المستدرك) تتبع الصحيحين، وإلزامهما بأحاديث لم يخرجاهما، وإنما كان غرضه الذب والعناية عن

^{٥٠} الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، "مقدمة المستدرك على الصحيحين"،

[القاهرة: دار التأصيل، ١٤٣٥هـ]، ج. ١، ص. ٤٢٠.

^{٥١} المصدر السابق

^{٥٢} ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "معرفّة أنواع علوم الحديث"، [بيروت: دار الفكر، ١٤٠٦هـ]،

ص. ٢١٠.

^{٥٣} ابن تيمية، أحمد ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، [المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

الشريف، ١٤٢٥هـ]، ج. ٢١، ص. ١٢١.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember

سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالرد على بعض المبتدعة القائلين بأن الأحاديث الصحيحة لا

تتجاوز عشر آلاف حديث، وهذا لاشك غرض نبيل، ومقصد عظيم.^{٥٤}

المبحث الثاني: منهج المؤلف فيه

١. بدأ الإمام الحاكم كتابه بمقدمة، وذكر فيها سبب تأليف الكتاب وشرطه في ذكر الحديث.^{٥٥}

٢. رتب الإمام الحاكم كتاب "المستدرک" على ترتيب كتاب الجوامع، فبدأ بكتاب الإيمان وختم

بكتاب الأهوال.

٣. اتبع الإمام الحاكم ترتيب صحيح البخاري ومسلم في ترتيب كتابه.

٤. أورد الإمام الحاكم الأحاديث بكمالها سندا ومتنا.

المثال: قال الحاكم رحمه الله: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأموي، ثنا أبو الحسن

محمد بن سنان القزاز، ثنا عامر بن صالح بن رستم الحزاز، ثنا أيوب بن موسى بن عمرو بن

سعيد بن العاص، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ". هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.^{٥٦}

^{٥٤} الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، "المستدرک على الصحيحين"، [القاهرة:

دار التأصيل، ١٤٣٥هـ]، ج. ١٠، ص. ٤٨٠.

^{٥٥} الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، "المستدرک على الصحيحين"، [الجمهورية

العربية السورية: دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ]، ج. ١٠، ص. ١٦٤.

^{٥٦} المصدر السابق، ج. ٨، ص. ٦٤٧.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٥. حكم الإمام الحاكم بعض الأحاديث، مثل قوله "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين"

أو "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" أو "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

المثال: "قال الحاكم رحمه الله: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا محمد بن غالب الضبي

وهشام بن علي السدوسي، قالا: ثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة، ثنا حماد بن سلمة، عن

ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: "لما نفخ في آدم الروح فبلغ الحياشيم عطس، فقال:

الحمد لله رب العالمين. فقال تبارك وتعالى: يرحمك الله".

"هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم".^{٥٧}

٦. بين الإمام الحاكم علة الأحاديث حسب ما ظهر عنده.

المثال: قال الحاكم رحمه الله: "هذا حديث لم يخرج في الصحيحين، وقد احتجنا جميعاً بعمرو

بن ميمون، عن أبي هريرة، واحتج مسلم بأبي بلج، وهو حديث صحيح لا يُقْفَظُ لَهُ عِلَّةٌ".^{٥٨}

٧. ذكر الإمام الحاكم المتابعات والشواهد للأحاديث إن كان موجودا.

المثال: قال الحاكم رحمه الله: "حدثنا محمد بن صالح، ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان، ثنا

قتيبة بن سعيد، ثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن إسحاق بن عمر،

^{٥٧} لحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، "المستدرک علی الصحيحین"، [الجمهورية

العربية السورية: دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ]، ج. ٨، ص. ٦٤٨.

^{٥٨} المصدر السابق، ص. ١٦٨.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

عن عائشة قالت: ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة لوفتها الآخر مرتين حتى

قبضه الله.

وله شاهد آخر من حديث الواقدي، وليس من شرط هذا الكتاب:

٦٩٤ - أخبرناه أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه بالري، ثنا محمد بن علي الأزرق،

ثنا محمد بن عمر، ثنا ربيعة بن عثمان، عن عمران بن أبي أنس، عن أبي سلمه، عن عائشة

قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر صلاة إلى الوقت الآخر حتى قبضه الله.^{٥٩}

المبحث الثالث: ثناء العلماء و نقدهم على الكتاب المستدرك.

وقد تكلم العلماء في المستدرك للحاكم نقدًا وثناءً، فممنهم من وجّه إليه بعض

الانتقادات، ومنهم من أثنى عليه، ومن جملة أقوالهم في ذلك ما يلي:

١. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح على الحاكم في مستدركه: وهو أوسع الخطو في شرح

الصحيح، متساهل بالقضاء به، فالأولى أن يتوسط في أمره، فما لم نجد فيه تصحيحاً لغيره

من لأئمة، فإن لم يكن صحيحاً، فهو حسن يحتج به، إلا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه.^{٥٩}

^{٥٩} الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، "المستدرك على الصحيحين"،

[الجمهورية العربية السورية: دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ]، ج. ١، ص. ٥٩٩.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember

٢. قال ابن الصلاح: "فإن المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله كتاب كبير،

يشتمل مما فاتهما على شيء كثير، وإن يكن عليه في بعضه مقال فإنه يصفو له منه صحيح

كثير".^{٦٠}

٣. قول أبي سعد الماليني: "طالعت كتاب (المستدرك على الشيخين) الذي صنفه الحاكم من

أوله إلى آخره، فلم أر فيه حديثاً على شرطهما".^{٦١}

٤. ثم أجاب الذهبي: "هذه مكابرة وغلو، وليست رتبة أبي سعد أن يحكم بهذا، بل في

(المستدرك) شيء كثير على شرطهما، وشيء كثير على شرط أحدهما، ولعل مجموع ذلك

ثلث الكتاب بل أقل، فإن في كثير من ذلك أحاديث في الظاهر على شرط أحدهما أو

كليهما، وفي الباطن علل خفية مؤثرة؛ وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد،

وذلك نحو ربه؛ وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك نحو المائة يشهد القلب

ببطلانها، كنت قد أفردت منها جزءاً، وحديث الطير بالنسبة لها سماء، وبكل حال، فهو

كتاب مفيد قد اختصرته ويعوز عملاً وتحريراً".^{٦٢}

^{٦٠} ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "معرفة أنواع علوم الحديث"، [سوريا: دار الفكر، ١٤٠٦ هـ]،

ص. ٢٠.

^{٦١} محمد محمود ابن إبراهيم عطية، "الانتباه لما قال الحاكم ولم يخرجاه وهو في أحدهما أو روياه"، [سوريا:

دار النوادر، ١٤٢٨ هـ]، ص. ١٩.

^{٦٢} محمد محمود ابن إبراهيم عطية، "الانتباه لما قال الحاكم ولم يخرجاه وهو في أحدهما أو روياه"،

[سوريا: دار النوادر، ١٤٢٨ هـ]، ص. ١٩.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

المبحث الرابع: مفهوم قول الحاكم "صحيح على شرط الشيخين أو أحدهما".

اشترط الإمام الحاكم في المستدرك أن تكون الأحاديث التي يوردها على شرط الشيخين، البخاري ومسلم، أو على شرط أحدهما. وقال الحاكم في مقدمته "وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواها ثقات، قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما، وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام أن الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة، والله المعين على ما قصده".^{٦٣} فقولُه: بمثلها، أي: بمثل روايتها، لا يحم أنفسهم. ويحتمل أن يُراد: بمثل تلك الأحاديث. وإنما يكون بمثلها إذا كانت بنفس روايتها.^{٦٤}

وقد تعددت العلماء في تفسير عبارة "شرط الشيخين أو أحدهما":

^{٦٣} الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، "المستدرك على الصحيحين"،

[الجمهورية العربية السورية: دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ]، ص. ١٦٥.

^{٦٤} العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، "شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي"،

[بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ]، ج. ١، ص. ١٢٩.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapat izin STDI Imam Syafi'i Jember.

١. قال النووي: "المراد بقولهم على شرطهما في كتابيهما أن يكون رجال إسناده في

كتابيهما لأنه ليس لهما شرط في كتابيهما ولا في غيرهما." ٦٥

٢. ابن دقيق العيد، فإنه ينقل عن الحاكم تصحيحه لحديث على شرط البخاري مثلاً

ثم يعترض عليه بأن فيه فلانا ولم يخرج له البخاري. ٦٦

٣. وابن الصلاح، كما قاله في "مقدمة ابن الصلاح": "أودعه ما ليس في واحد من

"الصحيحين" مما رآه على شرط الشيخين قد أخرجنا عن رواته في كتابيهما." ٦٧

وقال برهان الدين فالأولى أن نتوسط في أمره فنقول ما حكم بصحته ولم نجد ذلك فيه

لغيره من الأئمة إن لم يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن يحتج به ويعمل به

إلا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه ويقاربه في حكمه صحيح أبي حاتم بن حبان

البستي رحمهم الله انتهى. ٦٨

٦٥ الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، "النكت على مقدمة ابن الصلاح"،

[الرياض، أضواء السلف، ١٤١٩هـ]، ص. ١٩٨.

٦٦ المصدر السابق

٦٧ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "معركة أنواع علم الحديث"، [دار الكتب العلمية،

١٤٢٣هـ]، ص. ٨٨.

٦٨ برهان الدين الأناسي، برهان الدين أبو إسحاق الأناسي، "الشذا الفياح من علوم ابن

الصلاح"، [مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ]، ج. ١، ص. ٩٠.